الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية



الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مِن التّلمُود

٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

• « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيلٌ لَهُم مِمَّا يَكْسِبُون . »

[٧٩ البقرة]

• « وَضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهم كَانُوا يَكفرونَ بآياتِ اللهِ وَيَقْتُلونَ النَّبِيِّينَ بغَيْرِ الْحقِّ ذَلكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدونَ . »

[٦١ البقرة]

• قُلْ يا أَهْلَ الكتَابِ لاَ تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَومٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قبْلُ وأَضَلُّوا كَثِيرا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاء السَّبِيل .

« لُعِنَ الَّذِينَ كَفَروا مِن بَنِى إِسْرائيل عَلَى لِسَانِ دَاود وَعيسى ابنِ مرْيم ذَلِك بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُون . »

[٧٧ – ٧٨ المائدة

هذه نقاط سريعة من التلمــــود ..
وسيوافى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القراء بترجمة كاملة للتلمود ، المكون من تسعة أجـزاء ، لكى يعرف العــالم مدى خطورة الصهيونية على البشرية جميعها ، ومدى ما تضمره من شر للانسانية ،ومدى ما تدبره الصهيونية للسيطرة على العالم ، عن طريق الاقتصـــاد ، ونظرة الصهيونية المدمرة لجميع المعتقدات الدينية ، عــلاوة على نظرة الصهيونية لموضوعات متعددة ، فى نواحى الحياة المختلفة ، تفوق العقــل والتصور .

مقدمة

ليس هذا الكتاب وثيقة دينية كما شاء دعاة الصهيونية أن يزعموا ، وهو ليس من كتب الشرائع الدينية كما أحب الصهيونيون أن يتقولوا ، ولكنه وثيقة سياسية خطيرة صنعها بعض الحاخامات اتباعا للخطة السرية الرهيبة التى دأبوا على اتباعها منذ آلاف السنين . ويهمنا ان نكشف القناع عن الوثيقة الخطيرة وهى (التلمود) الذى يعتبر كتاب السياسة الارهابية الصهيونية .

وقد شرح الدكتور هلال فارحى فى كتابه (أساس الدين) حقيقة التلمود كما يتصورها اليهود فقال :

التلمود هو التوارة الشفهية وهو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كانت تتناقل وتدرس شفهيا من حين الى آخر . وكانت هذه المدة هى العصر الذهبى فى درس التلمود فقد اتسع نطاق الدرس والتعليم فيه الى درجة عظيمة جدا حتى صار من الصعب حفظه فى الذاكرة . ولأجل دوام المطالعة والمداولة وحفظا للأقوال والنصوص والآراء الأصلية المتعددة والترتيبات والعادات الحديثة

وخوفا من نسيانها وفقدانها مع مرور الزمن خصوصا وقت الاضطهادات والاضطرابات فقد دونها الحاخامون بالكتابة سياجا للتوارة ، وقبلت كسنة من سيدنا موسى من سيناء وهؤلاء هم « التنائيم » (١) .

وتوجد لدينا نسختان مختلفتان من التلمود :

١ ـ التلمود الأورشليمى .

٢ ـ التلمود البابلى .

والتلمود الأورشليمى ـ نسبة الى أورشليم ـ وضعه أحبار أورشليم فى طبرية « الاموراأيم» (٢) فى أواخر القرن الرابع ويحتوى على تسعة وثلاثين بحثا بلغة عبرية واضحة جلية وموجزة ، وكانت كتابته فى زمن الاضطهاد بفلسطين .

والتلمود البابلى : وضعه (ربـاشى) رئيس الاكاديميا فى « سورة » قرب بغداد بمساعدة أحبار اليهود فى بابل فى أواخر

---

(١) التنائيم هم علماء المشنا الذين قاموا بعد رجال المجمع الاكبر واولهم شمعون الصديق ومدتهم ٢١٠ سنوات (١٠ ـ ٢٢٠ ميلادية) وهم فرقتان : الاولى أولها شمعون الصديق الى هليل وشماى وهم الشيوخ الأول ويشملون العلماء الأزواج ولقبهم « ربان » والفرقة الثانية الى اخرهم هم الربى ربا اريخا ولقبهم « ربى »

(٢) « اموراأيم » أى المفسرون أو المتكلمون ، وهم فلسطينيون فى طبريا وسفورس وقيصرية وبابليون فى سورا ، ونهاردعا وفومبديثيا ومدتهم ٢٨٠ سنة من ٢٢٠ ـ ٥٠٠ م تقريبا بعد وفاة ربى يهوذا سنة ٢١٩ الى ختام التلمود وكان يلقب الفلسطينى «ربى» والبابلى « رابه أومار » .

القرن الخامس . وهو أوسع نطاقا من الأورشليمى ، وقد كتب حينما كان اليهود فى بحبوحة الأمان والراحة والحرية التامة فى بابل . وهو نحو أربعة أضعاف التلمود الأورشليمى ويحتوى على ٣٦ بحثا باللغة الآرامية ، لغة البلاد فى تلك الأزمان وهى تقرب من السريانية ، غير أن الشروح والرموز وبعض المختارات كتبت بالعبرية .

ويتألف التلمود من قسمين : مشنا ، وجمارا (١) .

(١) كلمة تلمود بالعبرى معناها تعليم ، وكلمة «مشنا» معناها الدرس والمطالعة ، وكلمة «جمارا» مغزاها الاتمام والتكميل . ويشتمل التلمود أيضا على ملحقات هى مجموعة مشنايوت أضافها ربى حيا وربى أوشعيا الى الاصلية وهى شروح لأحبار فرنسا فى القرون المتوسطة على شرح راشى على التلمود .

١ـ المِشْنا

المشنا هى خلاصة الشريعة الشفهية ، ومجموعة قوانين اليهود السياسية والمدنية والدينية المتفق عليها باختصار وتفسير لها من علمائنا ذوى الثقة فى أوقات مختلفة . بدأ الحبر شمعون بن جملئيل فى تنسيقها بمساعدة زملائه وتلامذته سنة ١٦٦ فى طبريا الى ان اتمها ربى يهوذا الناس رئيس السنهدرين وتلامذته فى نحو سنة ٢١٦ بعد اضافات وحواش وتفاسير جاءت فى منتصف القرن السادس على ستة أقسام تحتوى على ٦٣ بحثا ، خمسة أقسام (١) منها موجودة فى التلمود الأورشليمى .

---

(١) القسم الأول : خاص بالزراعة ويشمل احكام الصلوات والبركات . القسم الثانى:خاص بالاعياد والسبوت. القسم الثالث : خاص بالنساء من احكام الزواج والطلاق . القسم الرابع : خاص بالاضرار وهى الاحكام المالية والجنح . القسم الخامس : « مقدمات » من القرابين والذبائح . القسم السادس : من الطهارة والنجاسة . وطبعت الطبعة الأولى فى نابلى سنة ١٤٩٢ .

٢- الجمارا

الجمارا مبنية على روايات وأحاديث ومسموعات عن الحاخامات ، وتحتوى على ايضاحات وشروح وتفاسير على المشنا ، ومختصر البحوث والمجادلات التى حصلت فى معاهد الدرس من أجل هذه الشروح والتفاسير ، وهى تشمل أمورا هامة غير الايضاحات المذكورة أيضا ، كأمثال وأدبيات وأسئلة وردت عن مواضيع مختلفة واعتقادات وأخبار ومعلومات دنيوية وطبية وفلكية وغيرها وهو بمثابة « دائرة معارف » .

ويقول الدكتور فارحى أن علماء التلمود كانوا ينتهزون فرصة فراغهم من المجادلات والمباحث اليومية ويضعون الوصايا الأدبية النافعة ، وكانوا لنا مثالا حسنا وقدوة صالحة بأقوالهم وأعمالهم . والتلمود كتاب جليل ، مقدس ، وتعاليمه سامية جدا تعلمنا عمل الخير والبر والاحسان والمحبة والشفقة والصبر وطول الأناة والعدل والتقوى . وتغرس فينا شعورا وعواطف شريفة فائقة الحد .

وقد ظهر مفسرون كثيرون للتلمود فى فرنسا وأسبانيا وفلسطين وغيرها نخص بالذكر منهم « ربى شلومو يصحافى »

مفسر الشريعة الذى ولد فى مدينـــة ترويز بفرنسا . والعـــلامة الشهير « موسى بن ميمون المعروف بالميمونى » (١) . والعـــالم (ريبنو عوبديا) وقد اختصر الميمونى التلمود خدمة للاسرائيليين وتسهيلا لمأخذه فى كتاب اسماه « مشناثوره » وقد قال أحـــد الكتاب الأوربيين عن التلمود ما يلى : « لابد أن يأتى يوم يرى الناس فيه أن التلمود هو أهم كتاب فى العالم » (٢) .

* * *

وهـــذا التفسير لحقيقة التلمود يحمـــل ألوانا من التدليس والخداع يجب اطلاع القارىء عليهاليرى كيف يصنع الحاخامات أقوالا يفترون بهـــا على الدين ليقنعوا اليهود بمـــا يريدون من تضليل ؟

وقد صور الغرور نهؤلاء التلموديين أنهم من طينة أخرى غير طينة البشر فزعموا أن جميـــع البشر الذين لا يعتنقون الديانة اليهودية حيوانات لا تعقل ، أو أنهم خدم وأتباع نليهود ، بل أنهم استمرأوا الغى والضلال فقالوا ان السموات والأرض لم تخلق

(١) هو « هارميم » الدى ولد فى قرطبة باسبانيا وتوفى بالقاهرة ودفن فى طبرية . أما الطرق المتبعـــة فى التفسير والشروح على التوراةوالتلمود فهى : تأويل الايات حســـب المعنى الظاهرى ، والرمز ، وشرح أى معنى مقدر ..

(٢) هام فى القـــرن الثامن أحد العلماء اليهود فى بغداد واســـمه داود عنان وتبعته فرقة رفضـــت التلمود وتعاليم الحاخامات واكتفـــت بما ورد فى التوراة دون تفســـير ، وسميت « باليهود القرائيين » .

لأحد سواهم ، وأنهم آلهة فى الأرض ، وزادهم الله ضلالا فوق ضلال فزعموا أن الله سبحانه وتعالى عندما كتب الذلةوالمسكنة على اليهود ظل يبكى وينوح حيث صرح بهـدم بيت المقـدس واستبدت الحاخامات فلا شريعة لهـم سوى موادهم ولا قانون يردعهم سوى هواهم . فأمروا بسوء معاملة باقى الشعوب وقتل أولادهم واستنزاف دمهم وثروتهم واعتبارهم حيوانات غير مفكرة وكانوا يتصرفون فيهم تصرف المالك فى ملكه وسموهم الأجانب والوثنيين وآمن بعض اليهود بهذه المبادىء واتبعوها وقد ارتكب اليهود عدة ذبائح بشرية ليحصـلوا على دم يدعون أنه نافع لهم وتأمر دياناتهم باستعماله .

وقد روى التاريخ أنه فى ٢٤ يونيو سنة ١٢٤٠ عقدت جلسة حـفلة فى قصر الملك لويس التاسع بباريس تحت رياسة الملكة بلانش وكان القصد منها التحقيق فيما نسب الى اليهود من الأمور المنكرة ومن جملتها استنزاف الدم البشرى تنفيذا لاعتقاداتهم وعلى ما جاء فى تلمودهم وقد أعطيت الحرية المطلقة لبنى اسرائيل فى الدفاع عن أنفسهم وعن تلمودهم ولما لم يتمكنوا من اخفاء حقيقة ما نسب اليهم أقروا به وقد عرف وقتئذ من ترجمة نصوص تلمودهم خلاصة ما يعتقدون به :

« ان يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم بين القـار والنار ، وأن أمه مريم أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا وأن الكنائس النصرانية هى قاذورات وأن الواعظين فيهـا أشبه

بالكلاب النابحة وأن قتل المسيحى من التعاليم المأمور بها ، وأن العهد مع مسيحى لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهود القيام به ، وانه من الواجب دينا أن يلعن اليهودى ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى وجميـع الملوك الذين يتظـاهرون بالعـداوة لبنى اسرائيل » .

اما الذبائح البشرية فقد ذكرت فى جملة كتب منهـا ما قاله المؤرخ اليهودى يوسيفوس الشهير المولود فى سنة ٣٧ والمتـوفى بروما سنة ٩٥ عن أنطوخيوس الرابع الملقب بأبى غان فاتح مدينة أورشليم الذى تبوأ العرش سنة ١٧٤ قبل الميلاد .

قال المؤرخ اليهودى : ان هذا الملك اليونانى حين دخل المدينة المقدسة وجد فى أحد محلات الهيكل رجلا يونانيا كان اليهود قد ضبطوه وسجنوه بمكان ، وكانوا يقدمون له أفخر المأكولات حتى يأتى يوم يخرجون به لاحدى الغابات فيذبحونه ويشربون من دمه ويأكلون شيئا من لحمهويحرقون باقيه وينثرون رماده فىالصحراء وكان هـذا السجن تحقيقا لشريعة لا تجـوز مخالفتها وهى أن يأخذوا فى كل سنة يونانيا فيطعموه أفخر الطعام ليسمن ، فاذا سمن نفذوا فيـه الوصية وان هذا المسجون استرحم الملك أن ينقذه فأنقذه .

وقد جمع الدكتور روهلبنج الأستاذ بجامعة براج كتابا سماه « اليهودى وفق شريعة التلمود » وبين فيه معتقدات بنى اسرائيل تفصيلا وطبع هذا الكتاب بعـد ترجمته الى اللغة الفرنسية فى

باريس وهو يوضح للقــارىء العربى حقيقة الشريعة الصهيونية ويطلعه على المبادىء الخطيرة التى يعتنقها الصهيونيون ويسيرون عليها فى حياتهم الارهابية . بل ان هذه العصابات الصهيونية التى تسمى نفسها اسرائيــل والتى مكنت لهــا الصهيونية العــالمية والاستعمار من الدخول الى فلسطين العربية ـ لا تؤمن بغيــر التلمــود شريعة ودينــا ولا تسير فى حياتها الا وفق التعــاليم التلمودية الارهابية الحقيرة وقد تحقق ذلك عندما حاول وزير الشئون الاجتماعية فى اسرائيل الاعتراف بالتوارة ككتاب تسير اسرائيل على مبادئه فرفض زعماء الصهيونية ذلك وأصروا على جعل التلمود كتابهم المقــدس ، فاضطر الوزير الاسرائيلى الى الاستقالة .

الحاخامات كتبوا التلمود

التلمود وما يحتوى عليه :

أخذ الحاخامات تعاليمهم ومبادئهم عن الفريسيين الذين كانوا متسلطين على الشعب فى عهد المسيح يحضونه على اتباع ظواهر شريعة موسى ويحتفظون لأنفسهم بحق تفسير التعاليم التى وصلت اليهم . وبعد المسيح بمائة وخمسين عاما خشى أحد الحاخامات المسمى «يوضاس» أن تعبث الأيدى بهذه التعاليم فجمعها فى كتاب سماه « المشنا » .

وكلمة « المشنا » معناها الشريعة المعتادة أو الشريعة المكررة لأن شريعة موسى المرصودة فى الكتب الخمسة التى كتبها مكررة فى هذا الكتاب . أما الغرض من « المشنا » فهو ايضاح وتفسير ما التبس فى شريعة موسى ، وتكملة تلك الشريعة — على حسب ما يدعون — وقد زيدت فى القرون التالية على كتاب « المشنا » الأصلى أقوال كثيرة ، ألفت فى مدارس فلسطين وبابل .

ثم علق علماء اليهود على المشنا تعليقات طويلة مسهبة دعوها باسم «جمارا» فالمشنا المشروحة على هذه الصورة مع «الجمارا» هى التى كونت التلمود .

فكلمة التلمود معناها : كتاب تعليم ديانة وآداب اليهود .

وهذه التعليقات مستمدة من مصدرين أصليين : أحـــدهما تُسمى بتلمـــود أورشليم وهـــو الذى كان موجودا بفلسطين سنة ٢٣٠ .

وثانيهما : تلمود بابل وهو الذى كان موجودا فيها سنة ٥٠٠ ويحتـــوى على أربع عشرة ملزمة وهو تارة يكون بمفرده وتارة يكون مضافا مع المشنا . وتلمود بابل هو المتداول بين اليهـــود وإذا أطلق كان هو المراد .

ويوجد فى نسخ كثيرة من التلمود فى المائة سنة الأخيـــرة بياض أو رسم دائرة بدلا من ألفاظ السب فى حق السيد المسيح والسيدة العذراء والرسل وكانت مذكورة فى النسخ الأصلية ومع ذلك لم تخل من طعن المسيحيين ، ويستفاد من التعليقات أن كل ما جاء فى التلمود خاص بالأمم غير اليهـــودية كلفظ « أممين أو أجانب أو وثنيين » يقصد منها المسيحيون .

وعندما اطلع المسيحيون على هذه الألفـــاظ هالهتم وتذمروا ضد اليهود .فقرر المجمع الدينى لليهود وقتئذ بمدينة بولونيـــا سنة ١٦٣١ : انه من الآن فصاعدا يترك مكان هذه الألفـــاظ بياض أو دائرة على شرط ألا تعلم هذه التعاليم الا فى مدارسهم الخاصة ، فيشرحون للتلاميذ مثلا أن المسيحيين مفطورون على الخطايا ، ولا يجب استعمال العدل معهم .

وقد قال هارت روسكى المحامى : انه يوجد كثير من اليهود لم يطلعوا على التلمود ولا يعلمون ما فيه ولكن من اطلع عليه منهم يعتقد أنه كتاب منزل ويبذل الجهد فى نشر قواعده بين أبناء جنسه وهؤلاء يبجلونها ويتبعون ما جاء فيها .

وقد طبع التلمود طبعات مختلفة والمستعمل منها هى النسخ التى طبعت فى البندقية وهى الطبعة الكاملة . أما ما طبع منها فى مدينة امستردام سنة ١٦٤٤ وفى سلزباج سنة ١٧٦٩ وفى وارسو سنة ١٨٦٣ وفى مدينة براج سنة ١٨٣٩ فكلها ناقصة . وما لم يذكر من الألفاظ السالفة الذكر الا فى النسخ المطبوعة فى مدينة البندقية يشيرون اليه فى باقى النسخ بلفظ « بند » أى أن ما حذف فى هذه النسخة موجود فى النسخ المطبوعة بمدينة البندقية ويمكن الرجوع اليه فيها .

التلمود أفضل من التوراة

يعتبر اليهود التلمود من قديم الزمان كتابا منزلا كالتــوراة ما عدا طائفة اليهود القرائيين فانهم لا يعتقدون ذلك . ولكن اذا أمعن الانسان النظر رأى أن اليهود يعتبرون التلمود أفضـــل من التوراة . ولم لا ، وقد جــاء فى صحيفة من التلمود ان من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ومن درس « المشنا » فعل فضيلة يستحق أن يكافأ عليها ومن درس « الجمارا » فعل أعظم فضيلة .

وجاء فى كتاب « شاغيجا » أن من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أما من يحتقر أقوال التــوراة فانه لا ينال عقــابا ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى . وقد جاءت أقوال الحاخامات وعلماء اليهود مطابقة لهذا المبدأ فقال العــالم « بشاى » لا يلزم أن تختلط بمن يدرس التــوراة والمشنا دون الجمارا .

وجاءفىالتلمود : ان أشعيا النبى هو الذى قســـم أبوابه وفصوله وأن الحديث مساو لشريعة موسى .

وجاء أيضا أن التوراة أشبه بالمـاء . والمشنا أشبه بالنبيذ والجمارا أشبه بالنبيذ العطرى . والانسان لا يستغنى عن الكتب الثلاثة المذكورة كما انه لا يستغنى عن الثلاثة أصـناف السابق ذكرها ، وبعبارة أخرى تعتبر شريعة موسى كالملح والمشنا كالفلفل والجمارا كالبهار ، فلا يمكن للانسان أن يستغنى عن واحد من هذه الأصناف .

وقـد نصـح الحاخام « روستى » بالالتفات الى أقوال الحاخامات أكثر من الالتفات الى شريعة موسى .

وجاء فى أحـد كتبهم المسمى « الهمـارا » وهو شرح على التوراة « ان الانسان لا يعيش بالخبز فقط ، والخبز هو التوراة بل يلزمه شىء آخر وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود»

وذكر فى كتاب أحد الحاخامات المؤلف سنة ١٥٠٠ « ان من يقرأ التوارة بدون المشنا والجمارا فليس له اله » .

وجاء فى التلمود أن الله أعطى موسى الشريعة على طور سيناء وهى التوراة والمشنا والجمارا ولكنه أرسل على يد موسى الكليم التلمود شفاها حتى اذا حدث فيما بعد أن تسلطت أمة أخرى على اليهود عادوا الى التلمود يستوحون منه شرورهم وآثامهم .

وجاءت شريعة التلمود شفاهية لأنها اذا كتبت ضاقت عنهـا الأرض ولكننا نستنتج ممـا جاء فى التلمود وأقوال الحاخامات انه ليس من الكتب المنزلة كما يعتقد اليهود ذلك لعـدة أسباب منها :

أولا ــ أن ما يحتـويه من التعـاليم منـاف لجميـع الديانات والشرائع وليس من حق الحاخامات أن يزعموا أنهم رسل مكلفون بتبليغ رسـالة من قبـل الله حتى يكتبوا أقوالا لا علاقة لها بالرسالات السماوية أو بالشرائع الالهية .

ثانيا ــ اليهود يعتقدون أن لكل الحاخامات سلطة الهية ، وكـل أقوالهم تعتبر صادرة من الله .

يقول الرابى مناحم كباقى الحاخامات : ان الله تعالى يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة عويصة لا يمكن حلها فى السماء .

وذكر فى التلمـود ان الحاخامات المتـوفين مكلفون بتعليم المؤمنين فى السماء .

وجاء فى كتاب يهودى اسمه «كرافت» مطبوع سنة ١٥٩٠ : «اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء» وفضلاعن ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات كالشريعة لأن أقوالهم هى قول الله الحى فاذا قال لك الحـاخام « ان يدك اليمنى هى اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولاتجادله ، فما بالك اذا قال لك ان يدك اليمنى هى اليمنى ويدك اليسرى هى اليسرى ؟ » وقال أحد علماء اليهود المسمى « ميما نود » المتوفى فى أوائل القرن الثالث عشر : « مخافة الحاخامات هى مخافة الله » .

وقد جاءت العبارات الآتية فى التلمود وهى :

من يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ وكأنه جادل العـزة الالهية .

وقال الحـاخام مناحم فى أقوال الحاخامات المناقض بعضها لبعض : أنها كلام مهما وجد فيها من تناقض فمن لم يؤمن بهـا أو قال انها ليست أقوال الله فقد أخطأ فى حقه تعالى .

وقد ذكـر فى كثير من كتب اليهـود أن أقوال الحاخامات المناقضـة بعضها لبعض منـزلة من السماء ومن يحتقرها فمثواه جهنم وبئس المصير .

والحاخامات الذين ألفوا التلمود يأمرون بالطاعة العمياء لهم ويدعون أن ما جاء فى التلمود من التناقض بين أقوال الحاخام « هلال » والحاخام « شماى » صادر كله من الله .

وقد اختلف يوما الحاخام «شايا» مع الحاخام «باركبارة» وحلف كل منهما أن أحد الحاخامات قال كيت وكيت مما ادعوه ، ولم يفصل فى الخلاف الواقع بينهما ، فجاء الحاخام (روسكى) وقال : ان الحاخـامين المذكورين قالا الحق ، لأن الله جعـل الحاخامات معصومين من الخطأ .

وجاء فى التلمود : ان تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله، وقد وقع يوما الاختلاف بين الله وبين علماء اليهود فى مسألة وبعد أن طال الجدل تقررت احالة المشكلة الى أحد الحاخامات الربيين واضطر الله أن يعترف بخطئه بعد حكم

الحاخام المذكور ، وهـذه العصمة لا تختص فقط بالحاخامات ، بل بكل ما يتعلق بهم أيضا ، فقيل ان حمار الحاخام لا يمكن أن يأكل شيئا محرما .

وجاء فى أحد كتبهم حل لمسألة هامة : وهى بما أنه توجد فى الكتب أقوال مناقض بعضـها لبعض فكيف يعـرف الانســان الحقيقة ؟.. وأجيب على هذا السؤال بما يأتى : كل هذه الأقوال هى كلام الله ، فافتح أذنيك مثل القمع واسمع ، وليكن لديك قلب يفرق بين ما هو مباح لك وما هو محظور عليك .

والمفهوم من هذه الاجابة : افعل ما شئت اذا تمكنت من ذلك فاذا أراد أحد الربيين مثلا أن يتمسك بالحقيقة والعدالة ، فلك أن تخـالفه فى قوله وتتبع قولا آخر مناقضـا له لأن الأقوال المناقضة لأقواله هى من كلام الله أيضا . ولذلك ذكر فى التلمود بأفصح عبارة « ان الانسان مهما كان شريرا فى الباطن وأصلح ظواهره يخلص » .

التلمود

ان النصوص الخطيرة التى ننشرها فى هذا الفصل مثيرة الى حد بعيد ، وليس لنا من حيلة فى نشرها كمـا هى بالنص الذى كتبها به الحاخامات الذين أسسوا الصهيونية ووضعوا القـواعد للاجرام الصهيونى العالمى .

ونحن نعتقد أن القارىء العربى يجب أن يعرف كل شىء عن هذه الأسس والمبادىء ويجب أن يقرأ هذه النصوص المثيرة بامعان وروية ليصل الى الحقائق الكافية فى الخطة السرية الضخمة التى رسمتها الصهيونية وليستعد نفسيا وروحيا وماديا للكفاح ضـد هذا الشر المستطير .

الله فى رأى التلمود

يقول التلمود : ان النهـار اثنتا عشرة ساعة ـ فى الثـلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة، وفى الثلاث الثانية يحكم، وفى الثلاث الثالثة يطعم العـالم ، وفى الثلاث الأخيـرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك .

ويقول مناحم : انه لا شغل لله فى الليل غير تعلم التلمود مع الملائكة ومع ملك الشياطين « اسمودية » فى مدرسة السماء ؛ ثم ان اسمودية ينصرف من السماء بعد صعوده اليها كل يوم .

والحوت كبير جدا يمكن أن يتسع حلقه لسمكة طولها ٣٠٠ فرسخ دون أن تضايقه . ونظـرا لحجمه الكبير فقد رأى الله أن يحرمه من زوجته ، لأنه ان لم يفعل ذلك امتلأت الدنيا وحوشا تهلك من فيها . ولهذا حبس الله الذكر بقوته الالهية وقتل الأنثى وملحها وأعدها لطعام المؤمنين فى الفردوس .

ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل ، ومن ذلك الوقت لم يمل الى الرقص مع حواء بعد أن زينها بملابسـها ونسق لهـا شعرها، وقد اعترف الله بخطئه فى هدم الهيكل فصار يبكى ويمضى

ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلا : تبا لى لأنى أمــرت بخراب بيتى • واحراق الهيكل ونهب أولادى . وشغل الله مســاحة أربع سنوات فقط بعــد أن كان مــلء السموات والأرض فى جميــع الازمــان .

وعندما يسمع الله تمجيد الناس له يطرق برأسه ويقول :

« ما أسعد الملك الذى يمدح ويبجل مع استحقاقه لذلك ، ولا يستحق شيئا من المدح الأب الذى يترك أولاده فى الشقاء .

أما سبع « آلاى » الذى يشبهون زئير الله بزئيره فهو سبع غابة « آلاى » الذى أراد امبراطور روما أن يراه ، ولما أحضر اليه وصار على بعد أربعمائة فرسخ زأر زئيرا أحدث ضجة أجهضت النساء الحبالى ، وهدمت أسوار روما . ولما صار على بعد ثلثمائة فرسخ زأر مرة أخرىفوقعت أضراس أهل روما ووقع الامبراطور من فوق عرشه على الأرض مغشيا عليه وطلب بعد افاقته أنيعود هذا السبع الى مكانه فورا .

خطيئة الله

يندم الله على تركه اليهود فى حالة التعاسة حتى انه يلطم ويبكى كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان فى البحر فيسمع دويها من بدء العالم الى نهايته وتضطرب المياه وترتجف الأرض فى أغلب الأوقات فتحصل الزلازل .

وأما تخطئة القمر لله فانه قال له أخطأت حيث خلقتنى أصغر من الشمس فأذعن الله لذلك ، واعترف بخطئه وقال : اذبحوا لى ذبيحة أكفر بها عن ذنبى ، لأنى خلقت القمر أصغر من الشمس .

والله ليس معصوما من الطيش ـ كما يقول التلمود ـ لانه حين يغضب يستولى عليه الطيش كما حدث منه يوم أن غضب من بنى اسرائيل فى الصحراء وحلف أن يحرمهم من الحياة الأبدية ، ولكنه ندم على ذلك بعد افاقته ولم ينفذ ذلك القسم ، لأنه عرف انه يخالف العدالة .

وجاء فى التلمود أن الله اذا حلف يمينا غير قانونية ، احتاج الى من يحله من يمينه، وقد سمع الله تعالى أحد عقلاء الاسرائيليين يقول : من يحللنى من اليمين التى أقسمت بها . وحينما علم باقى

الحاخامات انه لم يحلله منها اعتبروه حمارا ، لأنه لم يحلل الله من يمبه ، ولذلك نصبوا ملكا بين السماء والأرض اســمه « مى » لتحليل الله من ايمانه ونذوره عند الضرورة .

وكما أن الله حنث فى يمينه ، فقد كذب أيضا بقصد الاصلاح بين ابراهيم وزوجته ساره ، وبناء على ذلك يكون الكذب حسنا سائغا لأجل الاصلاح ، والله مصدر الشر ، كما انه مصدر الخير ، وقد جعل للانسان طبيعة رديئة وسن له شريعة لولاها لمــا وقع فى خطأ ، وقد أجبر اليهود على قبولها ولهذا لم يرتكب الملــك داود خطيئة بقتله « لاوريا » وبزناه بامرأته ولا يستحق العقاب على ذلك منه تعالى ، لأنه هو السبب فى كل ذلك .

الملائكة وحسدهم لليهود

الملائكة قسمان : من لايطرأ عليـه الموت ، وهو الذى خلق فى اليوم الثانى . ومن يطرأ عليه الموت وهو قسمان أيضـا : من يموت بعد زمن طويل وهو الذى خلق فى اليوم الخـامس ، ومن يموت فى يوم خلقه بعد أن يرتل لله ، ويقرأ التـلمود ، ويسـبح التسابيح وهو الذى خلق من النار • وقد أهلك الله منهم جيشا جرارا بواسطة احراقه بطرف اصبعه الخنصر . ويخلق الله كل يوم ملكا جديدا عند كل كلمة يقولها ، فهؤلاء الملائكة يأتون الى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منه . وللملائكة وظائف مختلفـة ، فمنهم من وظيفته حفظ الاعشاب التى تنبت فى الأرض وهم واحد وعشرون ألفا بعدد أنواع الأعشاب كل واحد يحفظ النوع الذى نيط به .

ومنهم الملك « جركيمو » وهو مخصص للبرد وميخائيـل للمياه وجبرائيل للنار وانضاج الاثمار. وتوجد عدة ملائكة أخرى أسماؤهم معروفة للحاخامات بعضـهم مخصص للخير وبعضـهم مخصص للشر ، وبعضهم لبث المحبة والصـلح والآخرون لحفظ الطيور والأسماك والحيوانات المتوحشة ، وبعضهم مختص بصناعة

الطب والباقون مختصون بمراقبة حركة الشمس والقمر والكواكب وقال الحاخام « ميمانود » ان الاجرام السماوية هم صـــالحو الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون .

وتعمل الملائكة ليلا لبث النوم فى عيون البشر ، وتصلى من أجله نهارا ولذلك يلزمنا أن نطلب منها ما نريد .

والملائكة لاتفهم اللغـــة السريانية ولا الكلدانية ، فعلى من يطلب منها شيئا أن بطلب منها ما يريد بغير هاتين اللغتين ، وتجهل الملائكة هاتين اللغتين لسبب مهم هو انه لا توجد لليهود صـــلاة عديمة الجدوى يصلونها باللغة الكلدانية ، وجاء فى التلمـــود أن الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لايحسدوا اليهود على صلاتهم. وفى رواية أخرى ان الملائكة لا تفهم جميع اللغات غير أنها تكره هاتين اللغتين كراهة تامة ولا تستمع لمن يطلب منها شيئا بها .

تاريخ الشياطين

خلق الله الشياطين يوم الجمعة حين خيم الغسق ، ولم يخلق لهم أجسادا ولا ملابس لان يوم السبت كان قريبا ، ولم يكن لديه الوقت الكافى ليعمل كل ذلك . وفى رواية أخرى أنه لم يخلق لهم أجسادا عقابا لهم على انهم كانوا يريدون أن يخلق الانسان بدون جسد .

والشياطين على جملة أنواع : فبعضهم مخلوق من مركب مائى ونارى وبعضهم مخلوق من الهواء ، وبعضهم من الطين ، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح الا لصنعها وبعض الشياطين من نسل آدم ، فانه بعد ان لعنه الله أبى أن يجامع زوجته حواء حتى تلد له نساء تعيسات فحضر له اثنتان من نساء الشياطين فجامعهما فولدتا الشياطين .

وجاء فى التلمود أن آدم كان يأتى شيطانة اسمها « ليليت » منذ ١٣٠ سنة فولدت له شياطين.

وكانت حواء أيضا لا تلد فى هذه المدة الا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين .

وقد روى التلمود أن الشياطين يتناسلون ويأكلون ويشربون ويموتون مثل آدم .

وأمهات الشياطين المشهورات أربعة استخدمهن سليمان الحكيم بما كان له عليهن من السلطة وكان يعاشرهن ويستمتع بهن .

ويقول التلمود ان امرأة الشيطان المسمى (شماعيل) تذهب مع بناتها فى مقدمة مائة وثمانين ألف شيطان بصفة رئيسة عليهم ليوقعوا الضرر بالناس فى ليلتى الخميس والسبت .

و « ليليت » عصت آدم زوجها فعاقبها الله بموت أولادها ، فهى ترى كل يوم مائة من أولادها يموتون أمامها ، ومن ذلك الحين تعهدت الا تقتل أحدا من الأطفال الذين لها عليهم السلطة اذا تليت عليهم ثلاثة أسماء من أسماء الملائكة .

و « ليليت » تعوى دائما كالكلاب ويصاحبها مائة وثمانون ملكا من الأشرار وتوجد شيطانة أخرى من الأربع المذكورات دأبها الرقص دون أن تستريح ومعها دائما مائة وتسع وسبعون روحا شريرة .

وتولد الآن من بنى آدم كل يوم جملة من الشياطين ، ولكننا لا نقص عليك تفصيل ذلك محافظة على الاداب .

ويستطيع الانسان فى بعض الأحوال أن يقتل الشياطين اذا أجاد صناعة فطير الفصح ، وقد تسبب نوح فى حياة بعضهم ، لأنه أخذهم معه فى السفينة .

وقال الحاخامات أن بعض الشياطين تسكن الهـواء ، وهم الذين يسببون الأحلام للانسان ، وبعضهم يسكن فى قاع البحر ، وهم الذين يتسببون فى خـراب الأرض اذا تركوا وشـأنهم ، وبعضهم يسكن فى أجساد اليهود الذين تعودوا ارتكاب الخطايا

ويقول التلمود ان الشيطان يحب الرقص بـين قرون ثور خارج من المياه وهو مغرم أيضا بالرقص بين النسوة وهن عائدات من دفن ميت ، وهو يحب أن يكون بجوار الحاخامات لأن الأرض الجافة تحتاج الى المطر ويحب شجر البندق .

والنوم تحت هذه الأشجار خطر لوجود شـيطان على كل ورقة من أوراقها .

ويسكن جبال الشرق المظلمة شيطانتان مشهورتان اسمهما (آذا وآذائيل) وهما اللتان علمتا السحر (ليلعام وأيوب ويترو) وكان الملك سليمان يحكم على الطيور والشياطين بواسطتهما ، وكانتا هما السـبب فى حضـور بلقيس اليه .. وبسبب كثرة الشياطين لا ينبغى للانسان أن ينفرد فى المحلات البعيدة بل يلزمه أن يتجنب الخروج فى ليالى نموالهلال أو نقصانه،وعليه الا يحيى أحدا بتحية ليلا ، لأنه يحتمل أن يكون قد وجه السلام لشيطان . وعلى كل شخص أن يغسل يديه فى الفجر لأن الروح النجسـة تستريح على الأيادى النجسة .

ويعتقد علماء التلمود أن التلمود من كتب السحر، وقال معلم السحر « اليفاس ليفى » اليهـودى : ان التلمـود أول كتاب سحرى .

وقد جاء فى التلمود أن أحـد مؤسسى ديانة التلمـود كان يستطيع أن يخلق رجلا بعد أن يقتل آخر ، وكان يخلق كل ليلة عجلا عمره ثلاث سنوات بمساعدةحاخام آخر ، وكانا يأكلان منه معا ، وكان أحد الحاخامات أيضا يحيل الشمام والقرع الىغزلان ومعيز ..

وكان الرابى « نياى » يحول الماء الى عقارب ، وقد سحر يوما ما امرأة وجعلها حمارة وركبها ووصل بها الى السوق .

وكان ابراهيم الخليـل يتعاطى السـحر ويعلمـه ، وكان يعلق فى عنقه حجرا ثمينا يشفى بواسطته جميع الأمراض ، فوصل هذا الحجر الى بعض الحاخامات التلموديين ، وكان بقوته هـو وباقى رفقائه يحيون الموتى .

وحدث أن أحد الحاخامات قطع رأس حية ثم لمسها بالحجر المذكور فاذا هى حية تسعى ولما لمس به أيضا جملة أسماك مملحة دبت فيها الروح بقوة السحر .

خلق آدم وحواء

قال الحاخام (فايبوس) المولود فى مدينة ليون فى خطبة ألقاها على الشعب يوم عيد رأس السنة اليهودية سنة ١٨٤٣ (ان الدين اليهودى أفضل من جميع الأديان ، لأنه لا يحتوى على أسرار ، وكل تعاليمه معقولة بخلاف الدين المسيحى فان قواعده مبنية على الجنون) .

ويشرح التلمود كيفية خلق آدم وحواء فيقول :

أخذ الله ترابا من جميع بقاع الأرض وكونه كتلة وخلقها جسما ذا وجهين ثم شطره نصفين فصار أحدهما آدم والثانى حواء ، وكان آدم طويلا جدا فكانت رجلاه فى الأرض ورأسه فى السماء ، واذا نام كانت رأسه فى المشرق ورجلاه فى المغرب .

وصنع الله لآدم طاقة يرى منها الدنيا من أولها الى آخرها ، فلما عصى آدم نقص طوله حتى صار كباقى الناس .

أما الملك عوج الذى ذكر اسمه فى التوراة فسبب تسميته بهذا الاسم انه قابل ابراهيم الخليل عندما كان يخبز فطير الفصح المسمى باللغة العبرية « العجة » وقد تخلص هذا الملك من الغرق فى زمن الطوفان لأنه سار بجانب سفينة نوح حيث كان الماء

بجوارها باردا أما فى الجهات الأخرى فكان قد وصل الى درجة الغليان . وكان الملك عوج يتغذى كل يوم بألفى ثور ومثلها من الطيور ، ويشرب ألف صاع من الماء تقريبا .

ومن أخباره انه لما اقترب من عاصمة جيش ، وعلم أنه جيش بنى اسرائيل الجرار الذى يشغل مسافة ثلاثة فراسخ من الأرض اقتلع جبلا مساحته ثلاثة فراسخ وحمله على رأسه وذهب لمقابلة الجيش ، فسلط الله على الجبل نملا كانت تقرضه بأسنانها حتى حفر فيه حفرا موصلا لرأس الملك فسقط الجبل حول عنقه على هيئة طوق . فانتهز موسى الفرصة وحضر ومعه بلطة طولها عشرة أذرع وقفز فى الهواء بعلو عشرة أذرع وضرب رأس الملك فقضى عليه .

وجاء فى موضع آخر من التلمود : أن الملك عوج رفع الى السماء حيا .

وذكر فى التلمود أيضا ان الرابى « يوحانان » وجد مرة عظمة ساق ميت فسار بجوارها ثلاث ساعات ولم ينته الى آخرها ، وكانت هذه هى عظمة ساق الملك عوج .

وجاء فى التلمود أيضا : ان ابراهيم الخليل كان غذاؤه كغذاء ٧٤ شخصا وشربه بقدر شربهم ، ولهذا كانت قوته تعادل قوة ٧٤ شخصا وكان قصيرا اذا قورن بالملك عوج .

ومما يحكى عن الملك عوج : انه خلع له ضرس فاتخذ منه ابراهيم سريرا ينام عليه .

أرواح اليهود والنصارى

خلقت كل الأرواح فى الستة الأيام الاولى للخليقة ، ثم وضعها الله في المخـزن العمومى بالسماء ، ويخـرج منها كلمـا حملت امـرأة ولدا .

وخلق الله ستمائة ألف روح يهودية ــ كما جاء فى التلمود ــ لأن كل فقرة من التوراة لها ستمائة ألف تأويل ، وكل تأويل يختص بروح من هذه الأرواح، وفى كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودى روح جديدة بدل روحه الأصلية ، والروح الجديدة هى التى تفتح شهيته للاكل والشرب .

وتتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه . ومن ثم كانت أرواح اليهود أعز على الله من باقى الأرواح لأن أرواح غـير اليهود هى أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات .

وذكر فى التلمود ان نطفة غير اليهودى كنطفة باقى الحيوانات وانه بعد موت اليهودى تخرج روحه وتشغل جسـما آخر . فاذا مات أحد الجدود مثلا تخرج روحه وتشغل أجسام نسله الحديثى

الولادة . وكان لقـايين ثلاث رأواح : الأولى دخلت فى جسد قورش ، والثانية دخلت فى جسد جترو ، والثالثة اسـتقرت فى جسد المصرى الذى قتله موسى .

ودخلت روح يافث فى جسد شمشون ، وروح ثار فى أيوب، وروح حواء فى اسحاق ، وروح رحاب القهرمانة فى هيبر ، وروح صبائيل فى هيلى ، وروح اشعيا فى يسـوع ، كما قال الحاخام باشا (اباربانبل) وكان اشعيا قاتلا وزانيا .

واليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهـوديا ، تدخل أرواحهم بعد موتهم فى الحيوانات أو النبـاتات ، ثم تذهب الى الجحيم وتعذب عذابا أليما مداه اثنـا عشر شهرا ثم تعود ثانيـة وتدخل فى الجمادات ثم فى الحيوانات ثم فى الوثنيين وأخيرا تعود الى جسد اليهود بعد تطهيرها .

وهذا التناسخ فعله الله رحمة باليهود ، لأنه سبحانه وتعالى أراد أن يكون لكل يهودى نصيب فى الحياة الأبدية .

الجنة والنار

الجنة مأوى الأرواح الزكية،وقد وضع الياس يوما ما جبة أحد الحاخامات هناك فتعطرت من أوراق الأشجار ، وبقيت فيها تلك الرائحة العطرية وبسببها كانت تساوى ٣٠٠ فرنك ، ومأكل المؤمنين فى الجنة هو لحم زوجة الحوت المملحة ويقدم لهم أيضا على المائدة لحم ثور برى كبير جدا كان يتغـذى بالعشب الذى ينبت فى مائة جبل .

ويأكلون كذلك لحم طير كبير لذيذ الطعم ، ولحم أوز سمين أما الشراب فهو النبيذ اللذيذ المعتق المعصور ثانى يوم خلق فيه العـالم .

ولا يدخل الجنة الا اليهود ، أما النار فهى مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظـلام والعفونة والطين وتوجد فى كل محل زيادة فضلا عن ذلك ستة آلاف صندوق ، فى كل صندوق منها ستة آلاف برميل ملأى بالصبر ، والنـار أكبر من الجنة ستين مرة .

وسيظل المسلمون فى النار الى الابد لأنهم لايغسلون سوى أيديهم وأرجلهم ، والمسيحيون لأنهم لا يختنون .

المسيح واليهود

ينتظر اليهود بفارغ الصبر الزمن الذى سيظهر فيه المسيح ولكن من هذا المسيح المنتظر ؟

قال التلمود : عندما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيرا وملابس من الصوف وقمحا حبه فى حجم كلاوى الثيران الكبيرة وحينئذ ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له ، وفى هذا الوقت يكون لكل يهودى ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته .

ولكن المسيح لن يأتى الا بعد القضاء على حكم الأشرار (الخارجين عن دين بنى اسرائيل) .

ولذلك يجب على كل يهودى أن يبذل جهده لمنع امتلاك باقى الأمم فى الأرض ، كى تظل السلطة لليهود وحدهم ، لانه من الضرورى أن تكون لهم السلطة أينما حلوا فان لم يتيسر لهم ذلك اعتبروا منفيين وأسارى . واذا تسلط غير اليهود على وطن اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليه ويقولوا يا للعار ويا للخراب .

ويستمر ضرب الذل والمسكنة على بنى اسرائيل حتى ينتهى حكم الأجانب وقبل أن يحكم اليهود نهائيا باقى الأمم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التى كسبوها بعد النصر .

وحينئذ تنبت أسنان أعداء بنى اسرائيل خارج أفواههم ، ويكون طولها اثنين وعشرين ذراعا .

ويعيش اليهود فى حرب طاحنة مع باقى الشعوب فى انتظار ذلك اليوم وسيأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر المنتظر.ويقبل المسيح اذ ذاك هدايا جميع الشعوب ولكنه يرفض هدايا المسيحيين .

وتكون الأمة اليهودية يومئذ فى غاية الثراء ، لأنها تكون قد ملكت كل أموال العالم .

وقد ذكر فى التلمود أن هذه الكنوز ستملأ بيوتا كبيرة لا يمكن حمل مفاتيحها وأقفالها الا على ثلثمائة حمار . وترى الناس كلهم حيئذ يدخلون فى دين اليهود أفواجا ويقبلون جميعا عدا المسيحيين فانهم يهلكون لأنهم من نسل الشيطان .

* * *

ويتحقق أمل الأمة اليهودية بمجىء اسرائيل وتكون هى الأمة المتسلطة على باقى الأمم عند مجىء المسيح .

وهذه الأوهام قلب لحقائق الامور ، نشأت من تخيلاتهم الكاذبة كما قلبوا حقيقة المسيح ، حال حياته ، وآذوه بسبب دعوته ، ومن سبهم فيه انهم جعلوه صنما ، وقالوا ذلك علنا فى البلاد المسيحية .

ومن العجيب أن يباح لليهود فى البلاد المسيحية وصفهم للمسيح علنا بأنه صنم ولد من الزنا .

اليهود هم الطبقة الممتازة

جاء فى التلمود أن الاسرائيلى معتبر عند الله أفضل من الملائكة فاذا ضرب أمى اسرائيليا فكأنه ضرب العزة الالهية .
ويعتقد اليهود فيما سطره لهم حاخاماتهم أن اليهودى جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه ، ولذلك جاء فى التلمود انه اذا ضرب أمى اسرائيليا فالأمى يستحق الموت، وانه اذا لم يخلق اليهود انعدمت البركة من الأرض والما خلقت الامطار والشمس بل لما أمكن لباقى المخلوقات آن تعيش .

والفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهود وباقى الشعوب .

وجاء فى تلمود أورشليم أن النطفة التى خلقت منها بقية الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هى نطفة حصان .

وقال الرابى « كرونير » لا فرق بين الأجنبى والخارج عن دين اليهود على حسب التلمود . والغريب هو الذى لا يختن ولا فرق بينه وبين الوثنى . واليهودى يتنجس اذا لمس القبور طبقا لما جاء بالتوراة ما عدا قبور سواهم من الأمم لأنهم يعتبرون بهائم لا أبناء آدم .

ويعتبر التلمود أيضا الاجانب كالكلاب ، لأنه مذكور فى سفر الخروج ان الأعياد المقدسة لم تجعل للأجانب ولا للكلاب .

وقد نقل الرابى موسى بن نعمان هذه العبارة فى كتابه فقال جعلت الأعياد لكم وليست للاجانب ولا للكلاب .

وذكر فى كتب أخرى أن الكلب أفضل من الأجانب ، لانه مصرح لليهودى فى الأعياد بأن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجانب وغير مصرح له أيضا بأن يعطيهم لحما بل يعطيه للكلب لانه أفضل منهم .

والأمم الخارجة عن دين اليهود ليست كلابا فقط ، بل حمير أيضا . وقال الحاخام « اباربانيل » : ان الشعب المختار هو الذى يستحق الحياة الأبدية وأما باقى الشعوب فمثلهم كمثل الحمير . ولا قرابة بين اليهود وبين الامم الخارجة عن الدين اليهودى ، لأنهم أشبه بالحمير ، وبيوت عبادة باقى الأمم يعتبرها اليهود كزرائب الحيوانات .

ولما قدم بختنصر ابنته الى ابن « سيرا » ليتزوجها قال له هذا الاخير انى من بنى آدم ولست من الحيوانات .

وقال الرابى مناحم : أيها اليهود : انكم من بنى البشر لأن أرواحكم مصدرها روح الله . واما باقى الامم فليست كذلك لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة . وكان هذا رأى الحاخام « أريل » أيضا لأنه كان يعتبر الخارجين عن الدين اليهودى

خنازير تسكن الغابات ، ويلزم المرأة أن تعيد اغتسالها اذا رأت عند خروجها من الحمام شيئا نجسا كالكلب أو الحمار أو المجنون أو الأمى أو الجمل أو الخنزير أو الحصان .

فالخارج عن دين اليهود حيوان على وجه عام . فسمه كلبا أو حمارا أو خنزيرا والنطفة التى هو منها هى نطفة حيـوان . وقال الحاخام «اباربانيل» المرأة غير اليهودية هى من الحيوانات وقد خلق الله الأجنبى على هيئة الانسان ليكون لائقا لخدمـة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم ، لأنه لا يناسب الأمير أن يخدمه ليلا ونهارا حيوان على صورته الحيوانية ، كلا ، فهذا مناف للذوق والانسانية ، فاذا مات خادم يهودى أو خادمة وكانا من المسيحيين فلست ملزما بأن تقدم له التعازى باعتباره فقـد انسانا ، بل باعتباره فقد حيوانا من الحيوانات المسخرة له .

وعلى اليهـودى ألا يبالغ فى مدح المسـيحيين ولا يصفهم بالحسن والجمال الا اذا قصد أن يمدحهم كما يمدح الانسان حيوانا ، لأن الخارج عن دين اليهود يشبه الحيوان .

وكان الحاخام « ناتاتسون » المتوفى فى مدينة لمبرج ينصح اليهود بقوله : لا تتوجهوا الى المسارح خصوصا عندما يوجد فيها رقص لأن ملابس الراقصات تستميلكم الى الزنا وجمالهن يدعوكم الى الاطناب فى مدحهن ، وهذا ممنوع ومحرم .

فبناء على هذه القواعد لا يعتبر اليهود باقى الأمم أقارب لهم ، لأنه لا يمكن اعتبار الحيوان قريبا للانسان ويعتبر التلمود أن يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودى وعبد الاوثان .

ويعتبر اليهودى الوثنى الذى لا يتهود والمسيحى الذى يبقى على دين المسيح كليهما عدو الله وعدوهم .

كما يعتبر اليهود كل خارج عن مذهبهم غير انسان ولا يصح أن تستعمل معه الرأفة . ويعتقدون أن غضب الله موجه اليه ، وانه لا يلزم أن تأخذ اليهود شفقة به .

وذكر فى التلمود : « غير جائز أن تشفقوا على ذى جنة » .

وقال الرابى « جرسون » ليس من الموافق أن تأخذ الشفقة الرجل الصالح على الرجل الشرير .

وقال الحاخام « اباربانيل » ليس من العدل ان يشفق الانسان على أعدائه ويرحمهم .

وجائز لبنى اسرائيل على حسب تعاليم التلمود أن يغشوا الكفار لأنه يقول : يلزم أن تكون طاهرا مع الطاهرين ودنسا مع الدنسين .

وقال الرابى « اليعازر » يتميز اليهودى عن باقى الشعوب بأفعاله الصالحة ، كما يتميز المغربى مثلا عن باقى الأمم بشكله وزيه .

ومحظور على اليهود تلموديا أن يحيوا الكفار بالسلام ، ما لم يخشوا ضررهم أو عداوتهم . فاستنتج الحاخام بشاى من ذلك ان النفاق جائز وان الانسان (أى اليهودى) يمكنه أن يكون مؤدبا مع الكافر ويدعى محبته كذبا اذا خاف أن يؤذيه .

وذكر التلمود أنه جائز استعمال النفاق مع الكفار والكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودى .

والحسنة والصدقة الصادرة من بنى اسرائيل ترفع من شأنهم وهى مقبولة لدى الله ، وأما الصدقة الصادرة من بقية الأمم فهى خطاياهم لأنهم لا يقدمونها الا كبرياء .

ومصرح لليهودى اذا قابل أجنبيا ان يوجه له السلام ويقول له « الله يساعدك أو يباركك » على شرط أن يهزأ به سرا ويعتقد انه لا يمكنه أن يفعل خيرا أو شرا .

ويباح لليهود أن يزوروا مرضى المسيحيين ويدفنوا موتاهم اذا خافوا من أذاهم أو ضررهم ..

وقد تعود الرابى « كهانا » أن يسلم على الاجانب بقوله (الله يساعدكم) غير أنه كان يضمر فى سره السلام لسيده أو لمعلمه لا للأجنبى .

الأرض ملك لليهود

يعتبر اليهود أنفسهم مساوين للعزة الالهيـة ، ولذلك تكون الدنيا بما فيها ملكا لهم ، ولهم عليها حق التسلط ، ولهم مطلق التصرف فى كل شىء .

لهذا جاء فى التلمود : اذا نطـح ثور يهودى ثور أمى فلا يلتزم اليهودى بدفع قيمة الاضرار التى وقعت ، أما اذا كان الحال بالعكس فان الامى يلتزم بدفع تعويض عن الاضرار التى لحقت باليهودى . وقد جاء فى التوراة أن الله سلط اليهود على الأجانب عندما تبين أن أولاد نوح لم يحافظوا على الوصايا السبع المنزلة عليهم فأخذ أموالهم وسلمها لليهود .

وأولاد نوح فى رأى التلمود ـ هم الخـارجون عن دين اليهود . اما اليهود فانهم أولاد ابراهيم .

وقال الرابى « البو » سلط الله اليهود على أمـوال باقى الأمم ودمائهم .

ويشرح التلمود هذه المبادىء فيقول :

اذا سرق أولاد نوح (أى غير اليهود) شـيئا ولو كانت قيمته تافهة جدا فانهم يستحقون الموت ، لأنهم قد خالفوا الوصايا

التى أوصاهم الله بها وأما اليهود فمصرح لهم بأن يضروا الأمى لأنه جاء فى الوصايا « لاتسرق مال القريب » وفسر علماء التلمود هذه الوصية بقولهم : ان الأمى ليس بقريب وأن مـوسى لم يكتب فى الوصية (لا تسرق مال الأمى) فسلب ماله لا يكون مخالفا للوصايا .

وذكر فى التلمود أيضا : لا تظلم الشخص الذى تسـتأجره لعمل ما اذا كان من اخوتك ، أما الأجنبى فمستثنى من ذلك .

وقد ضرب الرابى « عشى » مثلا لذلك فقال : انى نظرت كرما حاملا عنبا فأمرت خادمى أن يستحضر لى منه اذا ظهر أنه ملك لأجنبى ، وألا يمسه اذا ظهر أنه تعلق بيهودى .

وقال « ميبا نود » مفسرا قوله تعـالى : (لا تسرق فان السرقة غير جائزة من الانسان) أى من اليهود ، واما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة .

وهذا التفسير مطابق لما قيل من أن الدنيا هى ملك لليهود ، ولهم عليها حق التسلط ؛ فالسرقة من الأجانب ليست سرقة عندهم بل هى استرداد لأموالهم . فاذا قال الحاخام لا تسرق فان معنى ذلك عـدم سرقة اليهودى أما الأجنبى فسرقتـه جائزة ، لأنهم يعتقدون أن أمواله مباحة ، ولليهودى الحـق فى الاسـتيلاء عليهـا .

وجاء فى كتاب الروسيا اليهودية بصفحة ١١١ (ان الحكام اليهود يبيعون للأفراد الحق فى سلب اموال أشخاص معينين من المسيحيين وبعد اتمام اجراءات البيع يكون المشترى دون غيره من اليهود له الحق فى اتخاذ الطرق اللازمة لوضع يده على أموال ذلك المسيحى . فأموال المسيحى التى كانت مباحة تصبح ملكا لذلك المشترى منذ عقد البيع ويجوز أن يدخل يهودى آخر مع الأول شريكا يتفق مع الأول على ما ينبغى اجراؤه لاسترداد ذلك المال لان أموال الاميين مباحة ولكل يهودى الحق فى وضع يده عليها وعلى اليهوديين المذكورين أن يقتسما ما يحصلان عليه من الأموال ، لأنه اذا اشترك اثنان من اليهود فى سرقة أو غش أو نهب أحد الاجانب فالقسمة بينهما واجبة .

وقال « ففنكرن » : أموال المسيحيين مباحة لليهود كالأموال المتروكة أو كرمال البحر ، أول من يضع يده عليها يمتلكها .

وجاء فى التلمود أن مثل بنى اسرائيل كمثل سيدة فى منزلها يستحضر لها زوجها النقود فتأخذها دون أن تشترك معه فى العمل والتعب .

القاعدة المتبعة فى القضايا بين اليهود وغيرهم

قال التلمود : يســـمح بغش الامى وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش لكن اذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهــودى شـيئا فلا تخدعه ولا تغشه .. واذا جاء أجنبى واسرائيلى أمامك فى دعوى، وأمكنك أن تجعل الاسرائيلى رابحا فافعل وقل للاجنبى : هكذا تقضى شريعتنا (اذا حــدث هذا فى مدينــة يحــكمها اليهــود) .

واذا أمكنك ذلك وفقا لشريعة الاجنبى فاجعل الاسرائيلى رابحا وقل للاجنبى هكذا تقضى شريعتك ، فاذا لم تتمكن فى كلا الحالين (بأن كان اليهود لا يحكمون البــلد والشريعة الأجنبية لا تعطى الحق لليهودى) فاستعمل الغش والخداع فى حق هذا الأجنبى ، حتى تجعل الحق لليهودى .

وقال الرابى « اسماعيل » انه طبقا لتعاليم الحاخام « اكيبا » يجب على اليهودى ألا يجاهر بقصــده الحقيقى حتى لا يضيع اعتبار الدين أمام أعين باقى الأمم .

ويقول الحاخام : ان من يضبط متلبســا بجنحة الســرقة أو الكذب يلحق بدينه ضررا بالغا .

وقال الحاخام « روشى » مصرح لليهودى بأن يغش مفتش الجمرك الخارج عن الديانة اليهودية ويحلف له يمينا كاذبة على شرط أن ينجح فيما لفقه من الأكاذيب .

واعترض عليه الرابى اسماعيل من مدينة (نار بونيا) قائلا: كيف يكون الكذب والخداع جائزين مع أن الحاخام (اكيبا) حرمهما لعدم الحاق الضرر بالدين ، وأجاب الحاخام بقـوله : ان غرض « اكيبا » أن يجتهد اليهودى فى أن يغش الأجنبى دون أن يكتشف هذا الأخير الغش الذى وقع فيه .

وجاء فى التلمود : ان الرابى « صموئيل » أحد الحاخامات الـكبار كان من رأيه أن سرقةالأجانب مباحة . وقد اشترىهو نفسه من أجنبى آنية من الذهب ظنها الأجنبى نحاسا ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط ، وهو ثـمن بخس وسرق درهما أيضـا من البائع .

واشترى الرابى « كهانا » مائة وعشرين برميلا من النبيذ ولم يدفع للأجنبى الا ثمن مائة برميل منها فقط .

وباع أحد الربيين لأجنبى شجرا معدا للكسر ، ثم نادى خادمه وأمره بأن يكسر بعضه ويسرقه ، لأن المشترى وان كان يعرف عدد القطع الا أنه يجهل حجم كل قطعة منها .

وقالالرابى موسى (وقد نظر فى قوله هذا الىعواقبالأمور) اذا أخطأ أجنبى فى الحساب فعلى اليهودى ألا يغشه ، بل يقول

له « لا أعرف » لأنه من الجائز أن يكون الأجنبى قد فعـــل ذلك عمدا لامتحان اليهودى وتجربته .

وقال الرابى « برنز » فى كتابه المسمى « بودنيلج » : يجتمع اليهود كل أسبوع بعدما يغشون المسحيين ويتفاخر بعضهم على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش ، ثم يفضون الجلسة بقولهم : يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين من أجسامهم ونقتـــل أفضلهم .

رد الأشياء المفقودة ممنوع

جاء فى التلمود أن الله لا يغفر ذنبا ليهودى يرد لأمى ماله المفقود وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب . وقال الرابى موسى : غير جائز رد الأشياء المفقودة الى الكفرة والوثنيين وكل من اشتغل يوم السبت .

اذا دل أحد اليهود على مكان وجود يهودى آخر هارب لعدم دفع دين يطالبه به أجنبى ، فلا يحكم عليه بالاعدام كالمبلغ بأمر كاذب لأن اليهودى مدين فى الحقيقة ، غير أن هذا البلاغ يعد كفرا من المبلغ ومثله مثل من يرد الأشياء المفقودة لأجنبى فليزم المبلغ فى هذه الحالة بأن يدفع لليهودى المبلغ عنه قيمة ما لحقه من ضرر بذلك البلاغ .

وقال الرابى : « جريسكام » اذا فقد أجنبى سندا محررا على يهودى بدين ما ، ووجده يهودى وجب عليه ألا يرده ، لأن الدين يسقط بوجود السند تحت يد يهودى ، واذا قال من وجده انى أرده لصاحبه احتراما لاسم الله وتأدية للحق وجب الرد عليه بما يأتى : (اذا أردت أن تحترم اسم الله فادفع الدين من مالك) .

ومعنى احترام اسم الله لدى اليهود وتمجيـده ، هو السعى فى علو شأن الديانة اليهودية بواسطة اصلاح ظواهرهم ولو كانوا أشرارا فى الباطن .

وقال الحاخام « رشى » من يرد شيئا مفقودا لأجنبى فقـد اعتبر فى درجة الاسرائيلى .

وقال « ميمانود » اذا رد اليهودى الى الأمى ماله المفقود فانه يرتكب اثما كبيرا ، لأنه بعمله هذا يقوى الكفار ويظهر اليهودى بذلك أنه يحب الوثنيين ومن أحبهم فقد أبغض الله .

الرّبا في رأي التّلمود

تلزم شريعة موسى الغنى بأن يساعد الفقير باعطائه جزءا من ماله على سبيل الهبة أو مجرد عارية للاستهلاك ، ومعنى عارية الاستهلاك أن ينقل المعير الى المستعير ملكية شيء يلتزم المستعير بتعويضه بشيء آخر من عين نوعه ومقداره وصنفه بعد الموعد المتفق عليه . وليس من العدل أن يسترد المعير من المستعير أكثر مما أعطاه . لأن الشيء المستعار لم يتم استعماله أموال المستعير، وليس للمعير الحق فى طلب زيادة عما أعطاه ؛ لأنه لو حدث ذلك منه يكون ربا .

ولكن قد يلحق المعير ضرر بسبب منعه من وضع يده مؤقتا على الأشياء التى يملكها وعدم استعمالها لمنفعته الخاصة ، أو تكون الأشياء المذكورة عرضة للخطر عند المستعير ، أو يحرم صاحبها من الكسب بسببها (ويحدث هذا اذا كانت الأشياء المعارة من الأشياء ذات الثمرة) .

فى كل هذه الأحوال يسوغ للمعير أن يطلب زيادة عن قيمة ما أعطاه لأنه فى الحقيقة أعطى زيادة عن الشيء المعطى .

فاذا دفع المستعير تعويضا عن الضرر أو الحرمان الذى حصل بسبب العارية تكون الفوائد قانونية ولكنها اذا زادت عن ذلك تصبح ربا .

ولو اتبعنـــا الأصل الحقيقى فى الأشـــياء وجــدنا أن النقود ليست من الأشياء التى جعلتها الطبيعة تنتج ثمارا ، لكن فى حالة ما اذا لحق ضرر بالمعير بسبب حرمانه من ماله مؤقتا جاز اعطاؤه فوائد فى مقابل ذلك .

ولكن يجب أن تكون الفوائد فى الأحوال المذكورة قانونية ومناسبة وتجب معاملة اليهــودى وغيره فى حـــالة الاقتراض بالسوية وقد صرح الله تعالى لبنى اسرائيل عند دخولهم أرض كنعان بأن يأخذوا من أهلها الأجانب زيادة عن قيمـــة الشىء المستعار . ولو كانت العارية مجرد عارية اســتعمال . غير أن الله صرح بذلك فى أحوال خاصة وأمر أن تكون الفـــوائد المطلوبة مناسبة لحالة الأجنبى ولقيمة الشىء المعار له والا لكان ذلك من قبيل انتهاز فرصة فقر المستعير لسلب أمواله ونهبها بدون حق . ولكن الحاخامات حولوا هذه الرخصة الى واجب وبدل قولهم ان موسى سمح بأخذ الفائدة اذا أقرض اليهودى الذمى مالا ، قالوا يجب أخذ تلك الفائدة .

وكتب «ميما نود» يقول : أمرنا الله بأخذ الربا من الذمى ، وألا نقرضه شيئا الا على هذا الشرط ، «أى بالربا» وبدون ذلك

نكون قد ساعدناه مع أنه من الواجب علينا الحاق الضرر به . ولو ساعدنا هو فى هذه الحالة (أخذنا منه الفوائد والربا) .

أما الربا فهــو محرم بين الاسرائيليين بعضهم لبعض ، وقــد ادعى أحد الحاخامات أن أقوال موسى عن الربا صدرت بصيغة الأمر .

وجاء فى التلمود : « غير مصرح لليهودى أن يقرض الأجنبى الا بالربا » وقرر ذلك أيضـــا الحاخام « ليفى بن جرســـون » ومجموعة من الحاخامات . ورغم علم اليهود بأن موسى لم يصرح لهم الا بالفوائد القانونية المنــاسبة للأحوال فانهم حرفوا أقواله وغيروها .

وقال العالم « بشاى » ان الحاخامات لا يصرحون بأخذ فوائد غير قانونية من اليهودى حتى يتمكن من المعيشة .

وقال فى موضوع آخر موجها حديثه لليهود : « حياته بين أيديكم فكيف بأمواله » ومعنى ذلك أنه مصرح لكم بزيادة قيمة الفوائد واستعمال الربا وارتكاب السرقة والنهــب مع الأمى ، لأن حياته وأمواله فى أيديكم .

وجاء فى التلمود : ان « صمــوئيل » صرح للحاخامات بأن يطلبوا الربا بعضهم من بعض وفى هذه الحالة يعتبر الربا كهدية يريد أحدهم اهداءها للآخر . ويضربون لذلك مثـــلا اعارة ابن « اصى » لصموئيل مائة رطل من الفلفل بشرط أن يردها اليه مائة وعشرين رطلا .

وقال الرابى « يهوذا » : انه مصرح لليهودى بأن يقرض أولاده وأهل بيته بالربا ليذوقوا حلاوته ويقدروه حق قدره .

ويستنتج مما ذكر :

أولا — لا يقصد مما جاء فى العبارات السابقة الفوائد القانونية لأنها مذكورة فيها عبارة « الربا المحرم » على الكل ، كما ثبت ذلك عن موسى النبى لكن الغرض هو الربا المحرم لانها تنطبق على حالة استعمال الأشياء المستعارة البسيطة كما حصل ذلك فى مسألة الفلفل .

ثانيا — ان فائدة عشرين فى المائة تزيد عن الفوائد الاعتيادية المسموح بها .

ثالثا — فى جملة (مصرح للحاخامات بأن يطلبوا الربا بعضهم من بعض . وفى هذه الحالة يعتبر الربا كهدية ..) نفاق ظاهر لأن موسى النبى حرم الربا بين اليهود سواء أكان ذلك بطريقة ظاهرة أم خفية ، لأنه حرم الخطيئة من حيث هى .

ومن هذا تتبين طريقة الحاخامات فى حفظ وتفسير التوراة .

وتتبين أيضا طريقة تعليم الأولاد الربا ، لأنه اذا تعامل حاخام

مع حاخام آخر بفائدة غير قانونية كعشرين فى المائة وجد من باب أولى عند هؤلاء الأولاد ميل غريزى للتعامل بالربا خصوصا مع الأجانب ونتيجة لهذا التعليم ربما زاد الأولاد الفـائدة عن عشرين فى المائة كما حصل فى مدينة (منشستر) اذ أقـرض شخص آخـر سبعين ريالا وألزم المدين بأن يكتب له سندا بمائة ريال ، واشترط عليه أن يدفع له عن هذا المبلغ الأخير فائدة قدرها ثمانية فى المائة .

وهذا الاقـراض لا يدعو الى الدهشـة ، لأن الحاخام « كرونر » يقول ان هذه الطريقة غير قابلة للنقد ، لأن أفكار الناس تختلف الآن فى مسـائل عما كانت عليه من قبل .

وقال الحاخام « ابار بانيل » أن الشريعة تبيح رفع الفوائد على حسب ارادة المقرض ، غير أنه استدرك قائلا : أن هـذه القاعدة لا تشمل المسيحيين لأنهـم لا يعدون أجانب عند الله . ولكن الحاخام « ابار بانيل » قال بعـد أن أصبح وزيرا لمالية أسـبانيا : انه لم يستثن المسيحيين ــ كما فعل ــ الا لحفظ السلام ولأجل أن يعيش اليهود فى أمان معهم .

ومن هنا تبين أن « ابار بانيل » درس فن النفاق درسـا مستفيضا . وكتب حاخام آخر دون أن يخفى شـيئا من آرائه

قال : لقد أصاب حاخاماتنا الحقيقة عندما صرحوا لنـــا بالتعامل بالربا مع المسيحيين والأجانب . وكل ما سبق مطابق لمــا قاله الحاخام « شواب » الذى ارتد عن الدين اليهودى (اذا احتاج مسيحى الى بعض نقود فعلى اليهودى أن يعامله بالربا المرة بعد الأخرى حتى لا يسكنه من دفع ما عليــه الا بتنازله عن جميع أمواله ، فان تنازل فبها والا طلب حقه منه أمام المحاكم ووضع يده على أملاكه بواسطتها) .

التلمود يبيح قتل غير اليهودي

غير مصرح للكاهن بأن يبارك الشعب باليد التى قتل بها شخصا حتى لو حدث القتل خطأ أو ندم الكاهن بعد ذلك .

ولكن الحاخام « شار » يقول : ان الكاهن يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد اذا كان المقتول غير يهودى ، حتى لو حصل القتل بقصد وسبق اصرار وينتج من ذلك أن قتل غير اليهودى لا يعد جريمة ، بل فعلا يرضى الله . وجاء فى كتاب « بوليميك » ان لحم الأميين لحم حمير ، ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة ، أما اليهود فقد تطهروا على طور سيناء . والأجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم ولهذا أمرنا باهلاك من كان غير يهودى .

ويقول التلمود : اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ، ومحرم على اليهودى أن ينقذ أحدا من باقى الأمم من هلاك ، أو يخرجه من حفرة يقع فيها ، لأنه بذلك يكون قد حفظ حياة أحد الوثنيين .

وجاء فى صحيفة أخرى : اذا وقع أحد الوثنيين فى حفرة وجب أن تسدها بحجر ، وقال الحاخام « رشى » انه يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة لعدم خلاص الوثنى المذكور منها .

وقال « ميما نود » : الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثنى ، فاذا رأيته واقعا فى نهر أو مهددا بخطر ، فمحظور عليك أن تنقذه منه ، لأن الشعوب السبعة التى كانت فى أرض كنعان المطلوب من اليهود قتلها لم تقتل عن آخرها . بل هرب بعض أفراد منها واختلطوا بباقى أمم الأرض ولذلك قال « ميمانود » : انه يجب قتل الأجنبى لأنه من المحتمل أن يكون من نسل هذه الشعوب السبعة ، وعلى اليهودى أن يقتل من يتمكن من قتله ، فاذا لم يفعل ذلك كان مخالفا للشرع .

ومن ينكر شيئا من المعتقدات اليهودية يعتبر كافرا ، ومن تلاميذ الفيلسوف « أبيقور » ويجب بغضه واحتقاره واهلاكه ، فقد جاء فى الكتب « كيف لا أبغض يا الهى من يبغضك » .

واذا قصد يهودى قتل حيوان فقتل شخصا خطأ أو أراد قتل وثنى أو أجنبى فقتل يهوديا فخطيئته مغفورة مراعاة للقصد ، على أنه رغم أن قتل اليهودى من الجرائم التى لا تغفر ، فان قتل الأجنبى عندهم من الفضائل حتى أنهم يسامحون القاتل فى هذه الحالة .

وقال التلمود : أنه جائز قتل من ينكر وجود الله ، واذا رأى أحد اليهود كافرا فى حفرة وجب ألا يخرجه منها حتى

ولو وجد سلما يستطيع أن يخرج الكافر بواسطته ، ويجب على اليهودى نزع السلم محتجا بأنه أخرجه حتى لاينزل عليه قطيعه ، واذا وجد اليهودى حجرا بجانب الحفرة وجب عليه وضعه عليها ، ويقول انى أضع هذا الحجر ليمر عليه قطيعى .

وقال التلمود : من العدل أن يقتل اليهودى بيده كل كافر ، لأن من يسفك دم الكافر يقدم قربانا لله .

وجاء في التلمود أيضا : أن الكفار — كما قال الحاخام اليعاذر — هم يسوع المسيح ومن اتبعه .

وقال الرابى « يهوذكيا » : ان هذه الجملة تشمل الوثنيين عامة .

أما قوله تعالى (لا تقتل) فقد فسرها « ميمانود » بقوله : ان الله نهى عن قتل شخص من بنى اسرائيل .

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم ولا سيما الناصريين لأن قتلهم من الأعمال التى يكافىء الله عليها ، واذا لم يتمكن اليهودى من قتلهم فمفروض عليه أن يتسبب فى هلاكهم فى أى وقت وبأية طريقة كانت . ويعدون ذلك من العدالة . لأن الذلة ستدوم على بنى اسرائيل ما دام واحد من هؤلاء الكفار موجودا على ظهر الأرض . ولذلك جاء فى التلمود أن من يقتل مسيحيا أو أجنبيا أو وثنيا يكافأ بالخلود فى الفردوس . والاقامة هناك فى السراى الرابعة » أما من قتل

يهوديا فكأنه قتل العالم أجمع ، ومن عمل على خلاص يهودى فكأنما خلص الدنيا بأسرها .

ولهذا قال « ميمانود » اصفح عن الأمى اذا جدف فى حق الله تعالى ، أو قتل غير اسرائيلى ، أو زنا بامرأة يهودية ثم تهود، لكن لاتصفح عنه اذا قتل يهوديا ، أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهوديا .

ومن يرتد عن الدين اليهودى يعامل معاملة الأجنبى ، غير أنه اذا فعل ذلك لأجل غشهم فلا خوف عليه ولا جناح ، لأنه اذا استطاع اليهودى أن يغش أجنبيا ويوهمه أنه غير يهودى فهذا جائز . أما الذين تعمدوا واختلطوا بالنصارى وعبدوا الأصنام مثلهم فيعتبرون كأنهم منهم ويلقون فى حفرة لايخرجون منها أبدا .

وهذه التعاليم القاسية ، الصادرة عن النفاق ، معروفة لدى اليهود الحديثى العهد المدعين الفلسفة وحب القريب ، وقد مدح اليهودى « جراز » « برن رهين » الشهير الذى كان يغش الأجانب بالعبارة الآتية : (انه انفصل عن الأمم اليهودية فى الظاهر ، ولكن مثله مثل المحارب الذى يستولى على أسلحة العدو ورايته حتى يتمكن من الفتك به واهلاكه) .

ووصف المعلم « جراز » وهو خوجة فى مجمع الحاخامات بمدينة (برزلو) — المسيحى فقال : انه يجب اعدامه ، ومدح

الوسائط التى يمكن التوصل بها الى هذا الغرض ولو كانت صادرة عن نفاق أو خيانة .

ويروى التاريخ قصصا عن حب الحاخامات لسفك الدماء ، وقد روى أن شاول خرج لمحاربة المسيحيين ، وهو لا يقصد الا القتل والفتك بهم فتكا ذريعا ومكتوب فى رسائل الرسل أن اليهود كانوا يهيجون سكان المدن التى يسكنونها ضد المسيحيين .

وجاء فى كتاب « سدرحا دوروت » : ان الحاخامات تسببوا فى قتل عدد كبير من المسيحيين بروما .

ومن الأمور المتفق عليها اتهام الامبراطور « أنطونين لبيو » ببعض المسيحيين وقد اعترض العالم « هافز » على الأمر الذى أصدره الامبراطور فى سنة ١٧٨١ لمنفعة المسيحيين ، على أنه اذا كان ذلك الأمر حقيقيا وصدر من أجل حماية المسيحيين من فتك الشعب بهم فى بعض المدن كما ادعى بذلك المؤرخ « ازيب » فى كتابه فان ذلك لا ينفى ما ذكر فى كتاب « سدرحا دوروت » وهو : « ان الحاخام الربانى يهوذا كان محبوبا من الامبراطور ، وقد أطلعه على حيل الناصريين قائلا له : انهم سبب انتشار الأمراض المعدية . وبناء على ذلك أصدر الامبراطور أمرا بقتل كل الناصريين الذين كانوا يسكنون روما فى سنة ٣٩١٥ . وجاء فى الكتاب أيضا أن الامبراطور (مارك أوريل) قتل جميع الناصريين بناء على ايعاز من اليهود ، وقال

فى صفحة ١٢٥ أنه فى سـنة ٣٩٧٤ قتـل اليهـود ٢٠٠,٠٠٠ مسيحى فى روما كما قتل كل نصارى قبرص .

وذكر فى كتاب « سـفر يوكاسين » المطبـوع بمـدينة امستردام سنة ١٧١٧ م : (أنه فى زمن البابا « كليمان » قتل اليهود فى روما وخاوجها محموعة من النصارى (كرمال البحر) وانه بناء على رغبة اليهـود قتل الامبراطور (ديو كليسيين) عـددا كبيرا من المسيحيين ومن بينهـم البـاباوات (كاييس ومرسلينوس) شقيق كاييس وأخته روزا .

ومن هذا تتبين أن القاعدة المعروفة لدى اليهود لم تكـن مجرد كلمات مـكتوبة ، بل انه كلما استطاع اليهود استعمال أيديهم فى القتل قتلوا بلا رحمة ولا شفقة .

المرأة

لا يخطىء اليهودى اذا انتهك عرض الأجنبى ، فكل امرأة ليست من بنى اسرائيل بهيمة ، وكل من ليس يهوديا أجنبى — وكل عقد نكاح لغير اليهود فاسد واذا زنى اليهودى بامرأة مسيحية فلا يكون قد ارتكب محرما ، بل ان لليهود الحق فى اغتصاب غير اليهوديات .

وقد قال الحاخام « تام » ان الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو أناثا لا عقاب عليه لأن الأجانب (غير اليهود) من نسل الحيوانات .

ومما ورد فى التلمود : انه مصرح للانسان أن يسلم نفسه للشهوات اذا لم يستطع مقاومتها بشرط أن يكون ذلك سرا . وجاء به أيضا أن الرابى « اليعازر » فتك بكل نساء الدنيا . وليس للمرأة اليهودية أن تشكو من زوجها اذا ارتكب الزنا فى مسكن الزوجية .

وقد ذكر التلمود عن كثير من الحاخامات (راب ونحمان) أنهم كانوا ينـــادون فى المدن التى يدخلونها عن كل امرأة تريد أن تسلم نفسها لهم عدة أيام . ولا يخطىء اليهودى اذا استعمل زوجته بأية طريقة وفى أى مكان من جسمها . فهى له يستمتع بها كقطعـــة اللحم التى يشتريهـــا من الجـــزار ، له أن يأكلها مسلوقة أو مشوية حسبما يشاء ويختار .

وهذه القواعد ذكـــرت فى التلمود القـــديم وفى النسخ الجديدة المطبوعة فى امستردام ١٦٤٤ وســـلزبرج سنة ١٧٦٥ وفرسوفيا سنة ١٨٦٤ .

ويختلف بينهم فى كثرة اليهود غير الشرعيين وقلتهـــم ، وفى أن الزنا قليل أو كثير لديهم ولكن ثبت من التعداد العام أن المومسات اليهوديات فى المدن الكبيرة أكثر من المسيحيات .

واليهود يعتقـــدون ان كل كبائر يرتكبونها تغفر مـــادام الانسان يموت على دين اليهود .

الايمان

لا يعتبر أي قسم يقسمه اليهودي لأي فرد من باقي شعوب العالم يمينا ، لأن القسم لغير اليهودي قسم لحيوان فلا يعد يمينا ، لأن اليمين جعلت لحسم النزاع بين الناس . ومن المقرر بداهة أن أموال المسيحي ودمه من أملاك اليهودي وله أن يتصرف فيها تصرفا مطلقا ، ويبيح التلمود له استرجاع الملك والأموال واذا دعي يهودي لحلف يمين على شيء متنازع عليه وجب أن يرفض ذلك فاذا خاف سلطة شخص أو ضررا يناله لعدم أدائه اليمين فعليه أن يحلف بما يراد منه ، ويجب عليه أن يكون متأكدا في باطنه من أن كل ما حلف عليه هو ملك له ، وله الحق في استرجاعه .

ويجوز لليهودي أن يحلف زورا ولا يخطيء اذا حول اليمين لوجهة أخرى .

ومن القواعد المقررة لدى اليهـود أن يؤولوا اليمين اذا كانت اجبارية . قال الحاخامات : اذا استشهد امير بيهـودى ليعرف منـه ما اذا كان فلان زنا بامرأته أم لا وحلفـه اليمين ليعرف الحقيقة ويحكم بالاعدام فى أحـواله فعلى اليهودى أن يعتبر أداء اليمين اجباريا ويؤوله فى سره بكيفية أخرى .

والخلاصة أنه يجوز لليهودى أن يؤدى يمينا كاذبة أمام حكام البلد كلما سئل عن شيء لا يجوز له أن يقول عنه طبقـا للشريعة اليهودية .

واذا سرق يهـودى أجنبيا وكلفت المحـكمة اليهودى أن يحلف اليمين وجب على باقى اليهود أن يسعوا فى صالح أخيهم اليهودى عند الأجنبى حتى لا يحلف اليمين فاذا صمم الحاكم على حلفه واسـتطاع المتهم أن يحلف زورا دون أن يعـرف حقيقة الواقع فعليه أن يحلف .

وعلى اليهودى أن يحلف عشرين يمينا كاذبة ولا يعـرض أحدا من اخوانه اليهود لضرر ما . ومن المقرر لدى اليهود أن من يعرف شيئا مضرا بصالح اليهودى ، ونافعا لأمى فعليه ألا يعلم به السلطة الحاكمة فاذا فعل ذلك ارتكب ذنبا عظيما .

ولليهود يوم لغفران الذنوب ومنهــا الايمان الزور ، وإذا نهب اليهودى أو سرق من الأجنبى شيئا لا يرده وهذا الذنب يمحى يوم الغفران أيضا .

ويوم الغفران العام هو اليوم الذى يصلى فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفــران عن خطاياهم والايمان التى أدوها زورا والعهود التى تعهدوا بها ولم يوفوها . وتقام الصلاة فى محفل عام ليلة عيد ويوم الغفران هو واحد فى كل سنة .

المسيحيون وعابدو الأوثان

اللعنات الموجودة فى التلمود لا تشمل النصارى بل تشمل الأمم الأخرى غير اليهودية كالصادوقيين . هكذا يدعى اليهود ، ويعترفون بأنه مصرح لهم بالتصرف فى أموال الكفرة والوثنيين والأجنب ، وان المسيحيين لا يدخلون فى هذه الأسماء .

واليهود مصرح لهم بأن يحلفوا زورا وكتبهم المقدسة خالية من الطعن فى المسيحيين خوف الضرر أو العداوة وهم يعتقدون أن المسيح انسان لا اله . والمسيحيون وثنيون لأنهم يعبدون مخلوقا وما دامت العبادة لمخلوق فهى عبادة للاوثان .

ويستدل من كل ما سبق أن اللعنات الموجودة فى التلمود تشمل جميع الأمم الخارجة من مذهب اليهود ومنهم المسيحيون .

وهم يسمون الأمم الخارجة عن دينها (اكيم) والأكيم الذى يحمل صليبا هو المسيحى دون شك . ولا فرق بين مسيحى وباقى الوثنيين .

وقد روى التلمود أن من بين أيام الأعياد للوثنيين أول الأسبوع المسمى بيوم الناصريين وهو يوم الأحد عند المسيحيين ويسمى التلمود يسوع المسيح تمثالا ، فالمسيحى لديهم وثنى لأنه يعبد المسيح .

ويقول التلمود : ان المسيح كان مجنونا ، وهذا مطابق لما كان يعامله به (هيرودس) ومعاصروه الذين وصفوه بأنه ساحر .

ووصف التلمود المسيح أيضا بأنه كافر لا يعرف الله . فيكون المسيحيون كفرة مثله .

وجاء فى التلمود أن المسيحيين من عبدة الأصنام ، غير أنه يجوز أن يعاملهم الانسان فى يوم عيدهم وهو أول يوم فى الاسبوع . وان القداس والقسيسين والشموع والكئوس كلها من عبادة الأصنام .

ويقول التلمود : انه يجوز لليهودى أن يسكن مع الوثنيين ويستأجر منزلا منهم لأنهم لا يستحضرون أصنامهم فى المنازل الا اذا مات أحدهم .

وقال الحاخام « كمشى » ان أهل المانيا من الكنعانيين لأن أهل كنعان هربوا أيام يسوع وذهبوا الى ألمانيا ولهذا يسمى الالمانيون الآن « كنعانيين » .

ويسمى التلمود أيضا المسيح يهوديا مرتدا .

وجاء أيضا فى التلمود الجديد : أن تعاليم يســوع كفر ، وتلميذه يعقوب كافر ، والأناجيل كتب الكفار .

وقال الحاخــام « ابار بانيل » : المسيحيون كفار لأنهــم يعتقدون أن الله لحم ودم .

وقال «ميمانود » : الكافر هو الذى يعتقد أن الله تجسد .

وأنه مفروض على اليهودى قتــل الكافر واهلاكه ، والمراد بذلك كل الأمم الخارجة عن مذهب اليهود .

الحِرمَانُ وَدَرَجاته

أسباب الحـرمان كثيرة ، وهو عقـوبة اسـتن اليهـود التلموديون أسبابا لها وهى :

١ — احتقار الحاخامات ولو بعد وفاتهم .

٢ — احتقار أقوالهم أو احتقار الشريعة ذاتها .

٣ — التسبب فى ابعاد الناس عن الطريق السوى والمحافظة على الشريعة .

٤ — بيع الحقول والأملاك لغير اليهودى .

٥ — أداء اليمين أمام محكمة غير يهودية ضد يهودى .

والحرمان ثلاث درجـات : أولاهـا تسمى « ندوى » والثانية تسمى « شريما » والثالثة لا تستعمـل الآن فلا داعى لذكرها .

والندوى هى حرمان المذنب من الجماعة ومعيشته منفردا عن باقى أبناء جنسه ، لا يقترب منه غير زوجته وأولاده بشرط

أن يظلوا بعيدين عنه أربعة أذرع ، ويحرم من الغسل والحلق مدة الحرمان .

واذا توفى المحروم قبل انتهاء العقوبة يوضع على قبره حجر دلالة على انه كان يستحق الرجم لأنه مات دون قصاص . ولا يحزن عليه أهله ولا يسيرون خلف جنازته .

ومدة الحرمان ٣٠ يوما فاذا لم يتب مدت الى تسعين يوما ، فاذا لم يرتدع عوقب بالحرمان الأكبر وهو المسمى « شريما » وبمقتضاه يمنع المحروم من مخالطة الغير والتعليم والتعلم والأكل والشرب مع أى شخص ، ويمنع أى شخص من أن يؤدى له خدمة ، ويحرم عليه أيضا أن يؤدى خدمة لأى شخص ، ومصرح له فقط بأن يباع له الطعام حتى لايموت جوعا

ويصدر الحرمان المسمى « شريما » من عشرة أشخاص فى محفل رسمى .

أما الحرمان الأول وهو المسمى « ندوى » فيمكن صدوره من شخص واحد من العوام .

وفى المحفل الرسمى توقد الشموع وتنطلق الأبواق بلعنة المخطىء ثم تطفأ الأنوار دلالة على أن المجرم انحرف عن الأنوار الالهية .

وللحرمان نص معين هو :

بناء على حكم اله الآلهة يحرم فلان بن فلان من المحكمتين : محكمة أول درجة ، والمحكمة العليا ، ومن القديسين والملائكة، والجمعيات الكبيرة والصغيرة .

ويصاب بالقروح والأمراض الخبيثة كلها .

ويكون منزله مسكنا للجن .

ونجمه مظلما فى السماء ، ويكون من المغضوب عليهم .

ويطرح جسده للوحوش المفترسة والثعابين .

ويفرح أعداؤه ومن يريد له الشر بحرمانه .

وتعطى أمواله لغيره وتسقط هذه الأموال تحت سلطة عدوه .

ويلعن أولاده حياته ويكونبملعونا من فم « عيد بريرون »

و« عشتاريال » و« صندلفون » و« عزرائيل » و« عنسيل » و« باشتيل » و « اسرافيل » و« سنجاسيل » و« ميخائيل » و « جبرائيل » و « روفائيل » و « مسكارتيل » .

ويكون محروما من فم « زفزا » و « هاهاقيل » الاله الأكبر وفم العشرة أسماء المعظمة ثلاث مرات ومن فم « زرتاج حامل الختم » .

ويغرق مثل « كوريه » و « جيشه » .

وتخرج روحه من جسده بخوف وجزع ويحكم عليه الله بالموت ويخنق مثل « اشيتوفيل » ويكون جذامه مثل جذام « جيزى » ويسقط ولا يقوم ويطرح عن قبور بنى اسرائيل ، وتعطى امرأته لغيره ويميل اليها آخرون بعد موته ويسقط هذا الحرمان على فلان ابن فلان ويكون من نصيبــه . اما أنا وبنو اسرائيل فتكون لنا بركة الله وسلامه .. آمين .


مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر
(مطابع شركة الاعلانات الشرقية)